السرد وسمات التداول في الخطاب الإشهاري السياحي

مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة 2011 ـ أنموذجا.

Narrative and trading features in the tourist advertising speech magazine Constantine memory city 2011 model

د. نوال بومعزة

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

nawalboumaza12@gmail.com

تاريخ الاستلام:2021/08/31 تاريخ القبول:2021/09/06 تاريخ النشر:2021/09/19

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة توطيد العلاقة بين النقد الأدبي وباقي المعارف الثقافية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى. ويعد الخطاب الإشهاري السياحي مجالا خصبا لتطبيق آليات المناهج النقدية المعاصرة، خاصة السيميائية والتداولية.

تكشف هذه المقاربة الجوانب الجمالية والأسلوبية والتداولية التي يمكن أن ينتجها الخطاب الإشهاري والسياحي، فتفعيل أسئلة التداول من شأنه كشف فاعلية مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة2011 في جذب السائحيين المحلي والأجنبي. هذا وشكلت الصورة جانيا هاما في عملية التاثير، فتظافر الأيقوني مع السردي في تشكيل البنيتين اللغوية والبصرية للمجلة.

كلمات مفتاحية:السرد؛ سمات التداول؛ الخطاب الإشهاري؛ السياحة، جمالية الصورة.

Abstract:

This study aims to try to consolidate the relationship between literary criticism and other cultural, economic and social knowledge. Tourism advertising discourse is a fertile field for applying the mechanisms of contemporary monetary approaches, especially semiotics and deliberation.

This approach reveals the aesthetic, stylistic and deliberative aspects that can be produced by advertising and tourism discourse, the activation of trading questions will reveal the effectiveness of the magazine Constantine memory Madinah 2011 in attracting domestic and foreign tourists. The image was an important part of the process of influence, with the iconography and narrative shaping the linguistic and visual structures of the magazine.

Keywords: Narrative; trading attributes; advertising discourse; tourism, image aesthetic.

1. مقدمة:

يُعدّ الخطاب الإشهاري من أبرز ملامح التطوّر التي تُميّز عصرنا، فهو خطاب تطوّري حظي باهتمام مختلف الدراسات المعرفية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الأدبية والنقدي، نظرا للفعل التأثيري الذي يمارسه في مختلف مناحي الحياة.

ولعل أهم الدراسات الغربية التي اهتمت بهذا الموضوع، بلاغة الصورة **لرولان بارط** R.Barthes، والبلاغة والإشهار **لديدرون** Durand ضمن مجلة (Communications) العدد الرابع. هذا وحملت المجلة نفسها عددا خاصا يضم دراسات نقدية حول الخطاب الإشهاري ضمّنه العدد17. أما فيما يخصّ الدراسات العربية فقلّ الاهتمام بهذا الخطاب الذي يعد من«الخطابات التي تندرج في إطار الممارسة الثقافية كالخطاب الأدبي أو السنيمائي أو الديني أو الفلسفي فهو يؤثث فظاءات اليومي ويستهلك إلى جانب الخطابات الأخرى. كما يكتسي، طابعا ثقافيا يتمثل في مكونات اللغوية والسيميائية والتداولية، بالإضافة إلى بعده الاقتصادي والاجتماعي المرتبط بالدعاية الاجتماعية»[1]. ومن الذين خاضوا المجال في هذا النوع من الدراسات عبد الرحمان طه ومحمد العمري ومحمد مفتاح، ومقالات بشير إبرير، ودراسات قدور عبد الله ثاني المعنونة بمغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم. وتتزايد قيمة الإشهار لتمثل أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع عبر الأوساط الإعلامية والشفوية أو المكتوبة، فالرسالة الإشهارية تقوم على تنظيم من العبارات الشفوية أو المكتوبة المتسمة بالإيجاز والإيقاع الخفيف داخل إطار ممّيز من الصور والحركات والموسيقى. تنزع في الغالب إلى الغرائبية والخيال، فالإشهار في رأي **روبير لوديك** R.Leduc « خطاب اتصالي معاصر فهو مثل الهواء الذي يستنشق صباح مساء »[2].

إذن، ومن خلال ماسبق تحاول هذه المقاربة التي تستند على مجموعة من الإجراءات تخص المنهجين السيميائي والتداولي باعتبارهما الأنسب في تحليل الخطاب الإشهاري

السياحي الذي يعتمد في بنيته الكليّة على اللغة والصورة. من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكاليات الآتية:

ـ كيف يمكن تحليل الخطاب الإشهاري السياحي من ناحية النقد الأدبي؟

ـ كيف يتظافر السردي والأيقوني في المجلة نموذج التطبيق؟

ـ ماهي الجماليات التي يمكن أن تتحقق عندما نجمع الصورة بالسرد؟

ـ هل يجيب الخطاب الإشهاري السياحي على أسئلة المنهج التداولي؟

2. أنواع الإشهار.

سنعرض من خلال الجدولين الآتيين أهمّ أنواع الإشهار مقسّمة بحسب الموضوعات والوسائل التي انبنى عليها الفعل الإشهاري، والوسائل المستعملة فيه:

نوع الإشهار	وسيلته	مادته
الإشهار المسموع	الإذاعات، المحاضرات، الندوات، الخطب،...	الكلمة المسموعة
الإشهار المكتوب	الصحف، المجلات، الكتب، النشرات...	الكلمة المكتوبة + الصورة الثابتة
الإشهار المسموع والمكتوب	التلفزة	الكلمة المسموعة، الإخراج، الديكور، الأثاث، الإضاءة، التسجيل، التركيب

أمّا أنواع الوسائل الإشهارية، فيمكن تلخيصها في الجدول الآتي:

نوع الإشهار	المبدأ	الرسالة
الإشهار الإرشادي	تزويد الجمهور بمعلومات	تعليمة إرشادية

	تفصيلية عن مكان اقتناء السلعة	
الإشهار الإعلامي	إقامة علاقة بين المنتج والمستهلك	تصحيح الخطأ عن سلعة معينة
إشهار الأعمال	الوساطة بين أرباب العمل والمنتفعون بالسلعة	الترويج التجاري
الإشهار البريدي	إيصال معلومات مهمة عن السلعة إلى الزبون	لفت انتباه المستهلك في الأماكن العامة إلى السلعة المنشودة
الإشهار الدفاعي	التنافس بين المنتجين	تحجيم السلع الأخرى لحماية التواجد في السوق
الإشهار السياحي	التوجيه الصائب إلى المناطق والآثار والمعالم التاريخية	توجيه السائح إلى سلوك سياحي معين مؤثر ثقافيا واجتماعيا

1.2 الخطاب الإشهاري وفاعلية الصورة.

أكّد المهتمون بهذا النوع من الخطابات هيمنة المستوى الثاني، أي العلامة الأيقونية الحاملة لمفهوم الصورة الثابتة كانت أو متحركة " فلا ننكر أنّنا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المكتوب، إنه عصر الصورة، والمجتمع الفرجوي »[3]. وفي أبسط مفاهيمها تعرّف الصورة على أنّها " كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري " فهي إدراك مباشر للعالم الخارجي »[4]. كما أنّ الصورة تحمل مع طياتها جملة من الوظائف يمكن تمثيلها في :

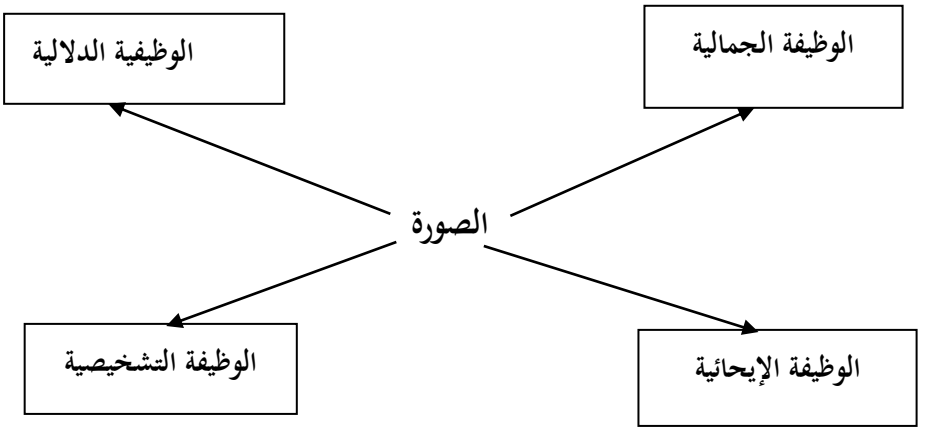

لقد اهتمّ رولان بارط بصفة خاصة بالصورة الإشهارية، وفي تحليليه السيميولوجي، وخاصة في بحثه (بلاغة الصورة) يُقرّ أن للصورة ثلاثة رسائل هي:

- الرسالة اللغوية: *Message Linguistique*
- الرسالة التقريرية: *L'image Dénotée*
- بلاغة الصورة : *Rhétorique de L'image*

وبهذا تحقق الصورة خاصيتها الأساسية وهي الحوارية الثنائية القائمة بين المتكلم والمستمع، أين تبرز بلاغة الصورة وجماليتها، وتأثير الموسيقي والخيال.

2.2 المقاربات المنهجية المناسبة لتحليل الخطاب الإشهاري.

لطالما شغل السؤال التالي: كيف نحلل النصوص؟ بال العديد من النقاد والكتاب، وخاصة إذا كان النص خطابا إشهاريا؛ حيث أكد من خاض الكتابة في هذا المجال أنّه "

توجد عدة مقاربات منهجية لتحليل الخطاب الإشهاري، وهي متداخلة ببعضها ولا يخلو منها أي خطاب إشهاري »[5]. من تلك المقاربات:

أ- المقاربة اللسانية.

وهي ضرورية لتحليل أي خطاب. وفي الإشهار تُعدّ البنية اللسانية القاعدة الأولى إلى جانب الصورة. إذا يجب إخضاع الخطاب لمستويات تحليل اللغة، أي المستوى المعجمي والصوتي، و الصرفي والتركيبي. أما إذا قارنا مدى أهمية المستوى اللساني وأهمية المستوى الأيقوني، فالمستوى الأول " يصبح قاصرا أمام بلاغة الصورة وأولويتها المتفاعلة والمؤثرة، فهي ذات تأثير قوي على المتلقي تستوقف المشاهد لتثير فيه الرغبة والاستجابة »[6].

ب- المقاربة التداولية.

تأتي أهمية التداولية كمنهج، في كونها تهتم بمختلف الأسئلة الجوهرية للخطاب، وخاصة الخطابات المعاصرة. كمن يتكلم؟، ما موضوع الحديث؟ ما هو مصدر التشويش والإيضاح على اعتبار أنّ كل خطاب يحيل باستمرار على مرجعيات اجتماعية وثقافية وفلسفية معينة؟ فهي إذن درس جديد لا يمتلك حدودا واضحة ومفاهيم التداول تنبعث في ظل الخطاب الإشهاري الذي تفتح من خلاله مساحة الحوار اللاّنهائي الذي يفتح أفاق التواصل والتغير، وأساليب الرؤية والتعبير. وتقع المنفعة بين المرسل والمرسل إليه، وهو هدف الطرفين معا.

ج - المقارنة السيميائية.

عرفت السيميائية كمقاربة منهجية رواجا كبيرا في حقل الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة. وذلك لاهتمامها بالعلامة اللغوية والعلامة غير اللغوية، وجمعها بين الصوت والصورة والإثارة والموسيقى. وقد قسّم بيرس العلامة إلى: علامة، رمز، أيقونة، فكل ما في الكون بالنسبة له علامة قابلة للتحليل والدراسة. وهو الاتجاه الأنسب لدراسة هذه المجلة، أين تتّحد اللغة مع الصورة واللون لإبراز جمالية المجلة ومدّها بكل السبل للتأثير والفاعلية في الملتقى.

3- جمالية الصورة وآليات تحليل الخطاب الإشهاري السياحي.

مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة 2011[7].

ا. المرسل.

إنّ المرسل في الخطاب الإشهاري فاعل أساسي لأنه المسئول الأول عن رسم خطة التأثير ثم توجيهها الوجهة الإقناعية المناسبة قصد لفت انتباه المرسل إليه واستدراجه شيئا فشيئا،وهو"الذي يحدث الخطاب، ويعمل على شحنه بما يحتاجه من مادة إشهارية لازمة بالنظر إلى الموضوع الذي يدور حوله الإشهار ثم يقوم بإرساله نحو المتلقي الذي يتحدد بناء على نوعية المنتوج"[8].

ووفق ترسيمة رومان جاكبسون تتجسّد الوظيفة التعبيرية في المرسل.

المرسل الاشهاري ← **المرسل اليه**

↓

(الاشهاري) الموضوع (الرسالة الاشهارية) (المتلقي)

يظهر المرسل في مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة متعدّدا، وممثلا في كلمة السيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، فهيئة إخراج المجلة استحضرت كلمة الرئيس واختارتها كمقدمة للمجلة :" إنّ لمدينتكم جاذبية لا تقاوم فما يزال زائرها حين يفارقها في حنين و شوق إليها حتى يعود وقد عدت إليها ثانية وثالثة ورابعة ولن أمّل العودة إليها ومن رؤية وجوه أهلها الكرام والتزوّد ببركة شيخنا عبد الحميد بن باديس طيّب الله ثراه،أو يحول بيني وبين ذلك حائل.."[9] حملت كلمة المرسل العديد من معاني الشوق والحنين لمدينة قسنطينة، من التأكيد على الطابع الثقافي والحضاري الذي يميّز المدينة. اختصر المرسل شخصية الحميد الإمام عبد الحميد بن باديس لينوب عن الماضي العريق لهذه المدينة.

أمّا كلمة السيدة وزيرة الثقافة خليدة تومي فمثلت المرسل الثاني، أُقتبست الكلمة من مجلة الثقافة العدد 16 أكتوبر 2007 وهي كلمة وردت نوعا ما مطوّلة ضمنت محاور

كثيرة لها علاقة مباشرة بموضوع المجلة :" العناية بالآثار والاهتمام بها، ونفض الغبار عنها، وإعداد سياسة متكاملة من قبل وزارة الثقافة بهذا الشأن ليس دليل عناية بالماضي فحسب بل بالحاضر والمستقبل أيضا، ذلك أننا ندرك أنّ أمة بلا ماض هي حتما بلا مستقبل وحاضرها مشكوك فيه، ونحن لا نريد هذا فقط بل نريد أن نبرز بأننا لا نغمط أية حضارة حقها، وأننا نحترمها جميعها ونقدرها حق قدرها لأن بلد التاريخ والحضارة لا يمكنه إلاّ أن يفعل ذلك"[10]. وردت هذه الكلمة مكثفة من حيث الدلالة، مضغوطة و مختصرة. حاولت من خلالها الوزيرة لفت انتباه القارئ بكل وسائل الاقناع والإغواء فعادت إلى الماضي التاريخي الذي تتمتع به الجزائر عامة و مدينة قسنطينة بصفة خاصة.فحين مثّلت كلمة السيد والي ولاية قسنطينة نور الدين بدوي المرسل الثالث:" إنّ المهرجان المحلي للفنون والثقافات الشعبية الذي أقرّته وزارة الثقافة هو واحد من المهرجانات التي تعمل على التعريف بولايات الجمهورية الجزائرية، وتقدم من خلالها المعنى الثري، الخصب للتراث الجزائري، في تنوّعه وثرائه باعتبار أنّ الجزائر قارة من الثقافات والتراثات المادية وغير المادية التي تعمل هذه المهرجانات على إظهارها وتقديمها بالشكل الذي يليق بمقام هذه الولايات."[11] تركزت بؤرة الخطاب في هذه الكلمة على دور المهرجانات الثقافية في العمل على إخراج المادي والمعنوي إلى الوجود، وهو ما يحاول مهرجان قسنطينة إبرازه.

تمّثل المرسل الرابع في هيئة شخصية مدير الثقافة السيد جمال فوغالي من خلال قوله:" أردنا من خلال هذا العمل أن نقدّم صورة . و لو مختصرة . عن قسنطينة التاريخ والحضارة، وهذه معالمها شاهدة على تجذرها الممتد الذاهب ذهابه في ذلك التاريخ وتلك الحضارة. هذه المدينة العريقة التي تنهض نهوضا على صخرة ناتئة، كانت هبطت من السماء أو خرجت من الأرض يقطعها نصفين وادي الرمال إذ تطل عليه."[12]

تجتمع الآراء السابقة الذكر في كلمة واحدة تصب في ضرورة الاهتمام بمدينة قسنطينة كإرث حضاري يعكس التاريخ المادي والمعنوي للجزائر ككل، وكأن مرسل هذه المجلة شخصية واحدة.

ب . المرسـل إليه.

وهو المتلقي أيضا العنصر الثاني المهّم في العملية الاشهارية، فهو" المقصود بالإشهار ولا تتم العملية الاشهارية إلاّ من خلاله، وبه تتحقق الوظيفة الافهامية. إذ يعمل المرسل إليه بجدوى المنتوج وأهميته بأية طريقة، فيقدم على استهلاكه ويحقق الهدف الأساسي الذي يريده المرسل."[13] تتحقق الرسالة الاشهارية وذلك بحصول عملية التبليغ يوجّه الخطاب في هذه المجلة السياحية بالدرجة الأولى إلى السائح، وهو المقصود بالخطاب، وإليه تتوجّه المجلة بجملة من المقالات التي تخصّ المجالات الآتية:

أولا. الجانب التاريخي.

تضمنت المجلة مقالة تاريخية مطولة تبدأ من الصفحة الثامنة، قدّم المرسل إليه أهم المراحل التاريخية التي مرّت بها ولاية قسنطينة بدءا من:

أ. المرحلة النوميدية.

كانت المدينة في العهد النوميدي تابعة للمسيليين قبائل بربرية الذين جعلوها من أهم المراكز،حيث راجت فيها الحضارة الفينيقية فسميت انذاك بكرطن وهي تسمية سامية كنعانية تعني القلعة، ثم عرفت فيما بعد بسيرتا.

ب . المرحلة الرومانية.

شهدت مدينة قسنطينة صورا من الصراع بين قرطاجة وروما استمر نحو قرنين من الزمن، وحدث أن سقطت في فترة الرومان لتصبح مستعمرة رومانية.

ج . قسنطينة أيام الوندال.

استمر أهالي قسنطينة في المقاومة رافضين الوجود الروماني إلى غاية سنة 427م، حيث أجبر حاكمها بوتياص على المطالبة بالاستقلال عن روما.

د. العهد البيزنطي.

استرجع الروم البيزنطيون بلاد افريقية من الوندال 534م فعادت قسنطينة إلى حاضرة الدول البيزنطية.

هـ العهد الاسلامي.

أصبحت قسنطينية ةلاية إسلامية بعد سبعين سنة محاولات الفتح الاسلامي لمنطقة بلاد المغرب، وقد ظلت المدينة محافظة على إسلامها منذ عهد أبي المهاجر دينار 55هـ 62هـ .674م .679م.

و- العهد التركي.

دخلت المدينة طوعا في حكم الأتراك، ففي عام 1500 وصل نفوذ الأتراك العثمانيين إليها، بعد أن تمت لهم السيطرة على معظم المدن الساحلية الجزائرية قادمين بدعوة من الأهالي.

ز- قسنطينة تحت حكم الاحتلال الفرنسي.

سقوط العاصمة في أيدي الغزاة الفرنسيين أشعل جذوة الوعي لدى أهل قسنطينة فصمموا على المجابهة مهما كان الثمن. وما أن عين الماريشل كلوزال 1836م للمرة الثانية محافظا على الجزائر حتى أعلن أن ساعة الاستيلاء على قسنطينة قد دقت. وفي 1836/11/21 وصل الزحف الفرنسي إلى بوابات قسنطينة.

وبذلك تحققت الوظيفة الإفهامية بتمازج التاريخي مع السردي. يمنح توظيف التاريخ مصداقية أكثر، بحيث يحس القارئ بصدق الأحداث المسرودة. وكلما وجدت تواريخ وكثر التوثيق كلما زادت الثقة بين المرسل والمرسل إليه. إن تواجد الصورة بكثرة في هذا المقال منح المجلة جمالية ممتعة، فكانت هذا المقال يدرك جيدا دور الصورة في الحياة المعاصرة، فهي لغة عالمية يتواصل بها جميع الناس، حيث تكسّر الزمن، ومكنّت العلماء من دراسة الحضارات القديمة والكشف عن نظمها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكذلك الصور التي تبرز لنا الحروب التي خاضها الإنسان وما جلبت له من مآسي."[14]

وبشكل مطوّل ترصد المجلة أهم المعالم والمواقع التاريخية، قصد تقديم رؤية ولو سريعة على أهمّ خصائص وميزات هذه المدينة، فنجد:

. المقبرة الميغاليتية لبونوارة.

. الاقواس الرومانية.

. نصب الأموات.

. قصر أحمد باي.

. المسرح الجهوي.

. ضريح سيدي محمد الغراب.

. الموقع الاثري لمدينة تيديس.

. ضريح الصومعة بالخروب.

يتم التركيز من خلال هذه المقالات على الخاصية المميّزة لهذه المدينة، وهي الجسور فنجد بذلك: (جسر باب القنطرة، جسر سيدي مسيد، جسر سيدي راشد)، وتعرض أهم الصور لهذه الجسور.

ثانيا. الجانب الديني.

يمثل الجانب الديني مظهرا هاما من مظاهر الحياة القسنطينية، فيتم التعريف بمختلف مساجد قسنطينة كالجامع الكبير، مسجد سوق الغزال، مسجد سيدي لخضر، ولا يمكن الحديث عن المساجد دون الحديث عن ارتباطها القوّي بالزوايا التي أخذت دور العبادة، وتعليم القرآن، فتبرز زاوية باش تارزي، زاوية الطيبية، وزاوية سيدي راشد.

ثالثا: الجانب التراثي.

شكّل هذا الجانب مساحة واسعة من المجلة، باعتباره الواجهة التي تقدّم عراقة المدينة وحضاراتها، فتبرز المجلة صور النُحاس القسنطيني، حيث " يُعتبر النُحاس من بين المواد التي تستعمل في الصناعة التقليدية التي تتميز بها مدينة قسنطينة، على غرار بعض المدن العريقة في الجزائر كتلمسان. ويعود أصلها إلى العهد العثماني."[15] إضافة إلى الألبسة التقليدية وعلى رأسها القندورة القسنطينية، والحلويات، والمالوف، والعيساوة..

ج– الخطاب

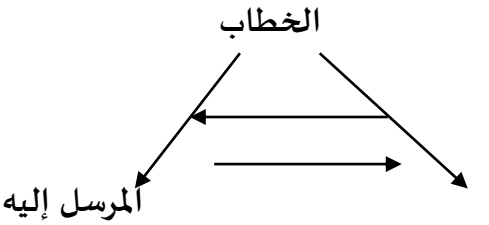

لقد زوّدت المجلة القارئ بكل ما يحتاجه عن ولاية قسنطينة من الناحية التاريخية والثقافية والسياحية، فتكوّنت بذلك الوظيفة الشعرية fonction poétique. وتعد الوظيفة الأساسية في الخطاب وفي الإشهار بخاصة عندما تتحدّ الصورة مع السرد لتشكل تناغما رائعا يسترسل ليمارس فعل التأثير على المرسل إليه، وحتى وإن لم تتسن له القراءة، فالصورة خير من ألف كلمة.

د. المقام : situation

أكدّ رومان جاكسبون في تحديده لمفهوم المقام على العلاقة بين المرسل إليه لا تتم بشكل اعتباطي وإنما تتم بحسب ما يقتضيه المقام، وأحوال الخطاب، وظروفه المختلفة المحيطة بأحداثه وإنتاجه وإرساله واستقباله، وما يتطلب ذلك من خصائص لغوية وغير لغوية يمكن أن نطلق عليها قرائن الخطاب[16] وفي المقام تتحقق الوظيفة المرجعية.

أمّا إذا نظرنا إلى مقام الخطاب الإشهاري الممثل في مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة لوجدنا أنها أنجزت في سياق تاريخي واجتماعي ونفسي دال على خصوصيات المجتمع الجزائري. فقد أشرفت محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية قسنطينة على إصدار هذا العدد سنة 2011، وهو تاريخ يعكس مدى اهتمام الدولة الجزائرية بالثقافة والفنون الشعبية.

خاصة في ظل استفاقة المجتمعات العربية بضرورة الاهتمام بالثقافة الشعبية، وما تزخر به من تراث مادي ومعنوي يعكس ما تتمتع به هذه المدينة من قدرة عجيبة في ما يخصّ احتوائها على كم هائل من الاختلافات والفروقات في الثقافات والحضارات التي مرّت بهذه المدينة، التي هي في أمس الحاجة لمثل هذه المجلات للتعريف بها.

لم يكتف كاتبو تلك المثالات بذكر الآثار التاريخية والحضارية للمدينة، بل دعموا مقالاتهم بجمل مضغوطة ومشحونة بكل عبارات وتراكيب الدعوة إلى زيارة ولاية قسنطينة ولفت انتباه القارئ وإيقاظ فضوله لاكتشاف تلك المدينة: " المدينة العتيقة هي قلب قسنطينة النابض بالحياة والذاكرة التي لا تموت، تمتاز بدروبها الضيقة وخصوصية بناياتها التي تطغى عليها العمارة الإسلامية كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية. لقد تم تصنيف المدينة القديمة كقطاع محفوظ في مايو 2005م والجهود متواصلة والمساعي حثيثة من أجل ترميمها على اعتبار أنها تشكل الذاكرة الحيّة لمدينة قسنطينة"[17]

هـ– قناة التبليغ.

تتعدّد وسائل التواصل في الخطاب الإشهاري، وتتنوّع من وسائل سمعية شفوية إلى شمعية بصرية ومكتوبة. وهذه الأنواع هي الوسائل المستعملة في إيصال الخطاب، وبها تتحقق الوظيفة الانتباهية La Fonction Fatique، وهي هدف المرسل الذي يعمل على تحقيق أسرع رد فعل ممكن من المرسل إليه ولفت انتباهه وصلنا خطاب مجلة قسنطينة ذاكرة مدينة بواسطة:

3– المستوي المكتوب في المجلة.

وهو الوسيلة التي قدّمت بها كل المقالات في شتى المجالات وظفت من خلالها كل أساليب الإقناع والإغواء وجلب الانتباه لجعل هذه المدينة قطبا سياحيا يقصده جميع الناس من كل أنحاء العالم، نظرا لتميز البنية اللسانية المكتوبة للخطاب الإشهاري (المجلة) بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها في :

- **بساطة الجملة و كثافة الدلالة** : يعتبر جسر باب القنطرة أقدم جسر بالمدينة، فقد بناه صالح باي سنة 1792.
- **براعة الانتقال من السرد إلى الوصف أو البرهان أو التفسير** : يعد جسر سيدي مسيد من أعلى جسور قسنطينة وأهمّها على الاطلاق باعتباره يشكل تحفتها المعلقة على ارتفاع 175مترا فوق واد الرمال..
- **هيمنة الفعل الطلبي : إنّ** لمدينتكم جاذبية لاتقاوم فما يزال زائرها حين يفارقها في حنين و شوق إليها حتى يعود.
- **البعد الإيحائي للغة الخطاب الإشهاري** : و قسنطينة في بعديها الحضاري والانساني تزخر بكل هذه المعاني التراثية من خلال معالمها المنتشرة هنا وهناك..
- **أسطورية الخطاب الإشهاري في ضوء عنايته بالدلالة الرمزية للكلمات** : تنكسر الصخرة العتيقة فلا يجد المعماريون عبر العصور غير الجسور المعلقة يصلون بها ما انقطع من الصخرة وكأنما يد فنان ماهر عملت على وصل ما انقطع.

4– المستوي البصري.

يدور الصراع اليوم حول الصورة وفاعلية تأثيرها وهي المعركة التي خاضتها الدول المتقدمة، وهيمنت بها على الدول الفقيرة إذن فهي معركة السيطرة على الصورة بشتى أشكالها، ومختلف معانيها، بدأ بالصورة التلفزيونية المباشرة عن طريق الأقمار الصناعية، والصور السينمائية، وأفلام الكرتون، ووصولا إلى الصورة في مجال الإشهار. فالصورة البصرية الموجودة في المجلة تضافرت في إنتاجها جملة من العناصر كاللون والشكل والديكور، وتهدف هذه العلامات السيميائية إلى جانب البنية اللسانية إلى تكثيف فاعلية تأثير هذه المجلة في الملتقى، وخاصة إذا ما عرفنا أن الصورة روحها تتجسّد في الحركة والحياة. يصبح الخطاب الإشهاري (المجلة)، مشهدا حيويا يجلب الآخر ويستدعيه مباشرة عند رؤية أية صورة من صور المجلة، فالقيمة الإقناعية لا يمكن أن تتحقق إلاّ بتواجد الصورة، والبلاغة لا تقف عند حدود النص اللغوي المكتوب أو المنطوق بل إن الصورة

أيضا تتضمن أحداثا بلاغية على عكس ما هو سائد من أن البلاغة حكرا على اللغة، وأنّ الصورة نسق بدائي قياسا إلى اللغة، ويرى البعض الآخر أن الدلالة تستنفذ ثراء الصورة الذي لا يمكن وصفه.

5. الخاتمة.

ومحصول الحديث يعد الموضوع المتطرق إليه من المباحث الأدبية والنقدية الجديدة، التي تلغي فكرة أنّ الأدب يعيش في معزل عن باقي العلوم والتخصصات والخطابات الأخرى، وخصوصيته التي تميّزه عن غيره من الخطابات؛ حيث يعد الخطاب الإشهاري السياحي مجالا خصبا للدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة. وهو من الناحية الشكلية يمتلك من الخصوصية ما يمكنّه من إنشاء علاقات وطيدة بين السرد والصورة واللغة والعادات والتقاليد والرموز. ومن الناحية الموضوعاتية الخطاب الإشهاري السياحي ملتقى للعديد من الخطابات كالخطاب التاريخي والخطاب الثقافي والخطاب الأدبي والخطاب التراثي..

6. الإحالات:

[1] - عبد المجيد نوسي، الخطاب الإشهاري، مكوناته وآليات استقباله، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 84-85، مركز الإنماء القومي، ص87.

[2] - *Robert Leduc, la publicité, une force au service de l'entreprise paris, duranod, Edition 1973 , p04.*

[3] - قدور عبد الله ثاني، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 19.

[4] -م ن، ص 21.

[5] - بشير إبرير، بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 67.

[6] - عمراني مصطفى، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، مجلة فكر ونقد، عدد 34، 2000، ص27.

[7] - محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية ، قسنطينة، ذاكرة مدينة، 2011.

[8] - بشير إبرير، بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي، ص 21.

[9] - مجلة قسنطينة، ذاكرة مدينة 2011، ص 02.

[10] - مجلة قسنطينة، ذاكرة مدينة 2011، ص 03.

[11] - المصدر نفسه ، ص 02.

[12] -المصدر نفسه ، ص 06.

[13] - بشير إبرير ، بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، ص 66.

[14] - قدور عبد الله ثاني ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، ص 192.

[15] - مجلة قسنطينة ، ذاكرة مدينة 2011، ص 24.

[16] - عصام نورالدين، الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، العدد، 92، 1998، ص 23.

[17] - مجلة قسنطينة، ذاكرة مدينة 2011، ص 17.

7.قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر:

- محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية ، قسنطينة، ذاكرة مدينة، 2011.

ب. المراجع:

1. بشير إبرير، بلاغة الصورة وفاعلية التأثير في الخطاب الإشهاري، الملتقى الوطني الثاني للسيميائية والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة.

2. عبد المجيد نوسي، الخطاب الإشهاري، مكوناته وآليات استقباله، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 84-85، مركز الإنماء القومي.

3. عصام نورالدين، الإعلان وتأثيره في اللغة العربية، مجلة الفكر العربي، العدد، 92، 1998.

4. عمراني مصطفى، الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء، مجلة فكر ونقد، عدد 34، 2000.